

تأثير العولمة في بعدها الثقافي الهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية

The impact of globalization in its cultural and identity dimension on national cultural identity

شفيعة حداد¹، جامعة باتنة 1
chafiaahaddad@gmail.com
أسماء بلاغماس، جامعة باتنة 1

تاريخ الإرسال: 2019/05/06 تاريخ المراجعة: 2019/06/02 تاريخ القبول: 2019/06/15

الملخص:

نحاول من خلال هذه الدراسة البحث في موضوع العولمة وتأثيراتها على الهوية الثقافية، وكذا التأثيرات العميقة التي تتركها هذه الظاهرة بمختلف تجلياتها على الهوية الثقافية، إذ يعد البعد الثقافي الهوياتي للعولمة من أخطر أبعاد العولمة، فهو يعني اشاعة قيم ومبادئ ومعايير ثقافة واحدة واحلالها محل الثقافات الأخرى.

تهدف هذه الدراسة إلى رصد مخاطر العولمة الثقافية التي تعمل على تهميش الهوية وتدمير الثقافة الوطنية، ومحاولة تنميط سلوكيات البشر وثقافتهم في المجتمعات كافة واخضاعها لقيم وأنماط سلوك سائدة في ثقافات أخرى لمجتمعات حديثة، لذلك لابد من تفعيل عناصر الهوية الوطنية (اللغة الدين والتاريخ المشترك...) وتجديد الثقافة المحلية واعتماد التنوع الثقافي، والمشاركة في بناء الحضارة العالمية في سبيل الحفاظ على هويتنا الوطنية.

كلمات مفتاحية: الهوية، الهوية الثقافية، العولمة، العولمة الثقافية، الغزو الثقافي.

¹ - المؤلف المراسل

Abstract:

In this study; we examine the subject of globalization and its impact on cultural identity. The profound effects of this phenomenon on cultural identity. The cultural dimension of globalization is one of the most dangerous dimensions of globalization. It means the propagation of values, principles and standards of one culture and replacing them with other cultures. Means the erosion of national values and cultures and the replacement of the cultural values of the more advanced countries.

This study aims at monitoring the dangers of cultural globalization that marginalize identity and destroy national culture, especially Arab culture and Islamic ideology, which may negatively affect the national cultural identity that is threatened by globalization which promotes its culture and behavioral patterns that contradict its Arab Islamic character through different means. It is necessary to activate the elements of national identity (language, religion, common history), identity local cultural, adopt cultural diversity and participate in the construction of global culture in order to preserve our national identity.

Keywords: Identity, Cultural identity, Globalization, Cultural globalization, Cultural invasion.

مقدمة:

يعيش العالم أجمع ظاهرة قد تشكل تحدياً لغالبية الدول، وبخاصة الدول العربية الإسلامية، والذي يشار إليه بتحدي العولمة، فالعولمة ليست موضوعاً جديداً، إذ هناك من يرى أنها ظاهرة مستمرة منذ فجر التاريخ وإن اختلفت مسمياتها وأهدافها وأدواتها، ومن هنا فقد احتلت قضية العولمة بسلبياتها وإيجابياتها مكاناً متقدماً في السنوات الأخيرة لدى الدارسين والباحثين في محاولة لفهم تلك الظاهرة التي أصبحت واقعاً يفرض نفسه في شتى ميادين الحياة وأهمها ما يمكن تسميته بـ "العولمة الثقافية" التي تهدف إلى صياغة ثقافة عالمية لها قيمتها ومعاييرها وهو ما يشكل تهديداً للهوية الثقافية الوطنية ومزيداً من تبعية الأطراف لقوى المركز والأشكال المطروح:

- كيف تؤثر العولمة في بعدها الثقافي الهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية؟
ولتحديد العلاقة بين العولمة الثقافية والهوية الثقافية، سنحاول أن نبحث الأبعاد البنيوية لكل من مصطلح الهوية والعولمة.
أولا/ الإطار المفاهيمي لمفهوم الهوية الثقافية
لقد اختلف الباحثون والمفكرون في وضع تصور لمفهوم الهوية، باعتباره من المفاهيم الصعبة التحديد لأنها مفهوم متحرك وفي حالة بناء دائم، وفيما يلي سنتطرق إلى مصطلح الهوية لغة ثم اصطلاحا.

1 - مفهوم الهوية لغة:

يشير مصطلح الهوية لغة في معاجم اللغة العربية: "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" لصاحبه أحمد بن محمد بن علي الفيومي، وكذا "شماميط القاموس المحيط والقاموس الوسيط لما ذهب من كلام العرب" لصاحبه الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي و"لسان العرب" لابن منظور إلى خلوها من مصطلح الهوية، إذ لا يعدو الشرح أن تكون الهوية مستقاة من الفعل "هوى": أي سقط من عل أو أن يكون معناها البئر البعيدة. (مناصرية، 2011- 2012، ص: 93)

والهوية في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير للفرد الغائب المعرف بأداة التعريف "ال" ومن اللاحقة المتمثلة في "الياء" المشددة وعلامة التأنيث "التاء"، وقد عرف الجرجاني الهوية بأنها: "الأمر المتعلق من حيث امتيازها عن الأغيار"، والهوية عند ابن رشد: "تقال بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود"، وعند الفرابي: "هوية الشيء: عينيته وتشخصه ووجوده المتفرد له الذي لا يقع فيه اشراك" (بن حصير، 2012- 2013، ص: 39)
وجاء في "موسوعة الفلسفة" لعبد الرحمن بدوي قوله: أن الهوية تطلق على العلاقة الفكرية التي ترفع كثرة المعاني في الموضوع فتردها إلى الوحدة في الإشارة، فمثلا "أ في هوية مع ب" معناها أنه: على الرغم من الاختلاف في التعبير بين أ وب فإن المقصود بهما شيء واحد. (مناصرية، ص72)

وجاء أيضا في هذا الكتاب: "أن الأمر المتعلق من حيث أنه مقول في جواب "ماهو" يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأعيان يسمى هوية". (التويجري، 2012، ص: 20).

ويتحدد مفهوم الهوية بناء على الأطر والدلالة اللغوية والفلسفية السوسيوولوجية والتاريخية، لهذا المصطلح، ففي اللغة العربية، يتضمنه مصطلح الهوية، ويقابله باللغة الفرنسية كلمة Identite، والإنجليزية كلمة Identity، وهي من أصل لاتيني يعني الشيء نفسه، أو ما هو عليه، أي أن للشيء الطبيعة نفسها التي ليست للشيء الآخر. (أوشن، 2009 - 2010، ص: 63).

إن البحث التكويني في مفهوم الهوية في الدراسات الغربية يمكن رصده من خلال بداية ظهور المفهوم مباشرة من المعنى اللغوي الإنجليزي للمفهوم وهو مشتق من اللاتينية identitand/identitas وتعني الهوية المستمدة من identiden التي تعني مرارا وهذا يعني "نفس ونفس ونفس...وهكذا مرارا" (دواق، 2016، ص: 07).

ويستند الأستاذ "عفيف البوني" في تحديده لمفهوم الهوية - في دراسته عن الهوية القومية العربية - إلى القاموس الفرنسي "Larousse" وكذلك الموسوعة الشاملة "Encyclopaediauniversalis" على أساس أن مصطلح الهوية يقابل كلمة Identite في الفرنسية، و Identity في الإنجليزية، حيث مرجعها الأصلي لاتيني ويعني الشيء نفسه، أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي أن الشيء له الطبيعة نفسها التي للشيء الآخر، كما يعني هذا المصطلح في اللغة الفرنسية: "مجموع المواصفات التي تجعل من شخص ما هو عينه شخصا معروفا أو متعينا. (بن حصير، ص: 39).

وفي المعاجم الغربية يحدد قاموس أكسفورد الهوية بوصفها: "هالة الكينونة المتطابقة بإحكام والمتماثلة إلى حد التطابق التام أو التشابه المطلق"، أما معجم روبير فيحدد الهوية باعتبارها "الميزة الثابتة في الذات"، ويختزن هذا التحديد معنيين يعمل على توضيحهما معجم المفاهيم الفلسفية لفولتير على الشكل التالي: "إنها ميزة ماهو متماثل سواء تعلق الأمر بعلاقة الاستمرارية التي يقيمها

الفرد مع ذاته أو من جهة العلاقات التي يقيمها مع الواقع على اختلاف أشكالها".

تشترك التعاريف على اختلافها في التركيز على ماهية الاستمرارية والتطابق والمماثلة فتصبح الهوية: "هي مجموعة من الميزات الثابتة والمكونة من خصائص الشيء أو الشخص التي تشتمل على الصفات الجوهرية الثابتة المميزة له والتي تمنحه التفرد والخصوصية وتحدد في نفس الوقت صورة الشخص عن ذاته والصورة التي يحملها عن نفسه وتقود إدراكه لذاته كموضوع في إطار علاقته مع الآخر".

ومن هنا يمكن القول أن مصطلح الهوية - من حيث الصياغة - غربي المنشأ، والضرورة ألححت على السؤال عنه في منطقتنا العربية الإسلامية، نظرا لما يمر به مجتمعنا المعاصر من أزمة هوية ولعل التعريف الذي أدلت به الثقافة العربية الإسلامية هو: "أن الهوية هي كنه الشيء وذاتيته، فهوية الشيء تعني عينيته وتعني أيضا وحدة الذات بالنسبة للإنسان، وهوية الشيء تعني ثوابته التي تتجدد وتتغير وتفصح عن ذاتها دون أن تحلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها ومكانتها دون أن تتغير وتطمس معالمها". (مناصرية، ص: 93).

2 - مفهوم الهوية إصطلاحا:

في الفكر العربي: لانجد تعريفا واضحا ومحددا للهوية، ويمكن تفسير ذلك، أن الثقافة العربية الإسلامية في عصورها الزاهرة، لم تكن بحاجة إلى تعريف الهوية أو القومية أو الوطنية، بل لم تكن بحاجة إلى طرح سؤال الهوية ذاته، فلماذا تطرح سؤالا لتأكيد الذات وهي صاحبة الفتوحات والنهضة والمخزون الحضاري من التراث الذي شيده على مر العصور، بيد أنها شعرت بالحاجة لتأكيد الذات بعد الوضعيات المؤسفة التي آلت إليها، فبين الاستعمار والانتداب والوصاية والتحكم بالمصير... وجدت الأمة نفسها في حاجة لتأكيد هوية نقية، بعدما أصبحت وأصبح تاريخها وماضيها المجيد محل جدل. (مناصرية، ص: 77-78).

فلم يكن الفكر العربي الإسلامي بعيدا عن الاهتمام بالهوية بحيث نلمس حضور الكلمة في التراث الفلسفي الإسلامي، حيث يعرف الجرجاني في كتابه "التعريفات" الهوية بقوله: "هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق" (بن نكاع، 2012 - 2013، ص41).

والهوية حسب الفارابي: "هي من الموجودات وليس من جملة المقولات، فهي من العوارض اللازمة، وليست من اللواحق التي تكون بعد الماهية"، كما حدد هوية الشيء بأنها "عينيته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له كل واحد" وقولنا إنه "هو" إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك ..

بينما يقدم محمد عابد الجابري مساهمة معمقة في فهمه للهوية، حيث يرى فيها كيان يصير، يتطور، وليست معطى جاهزا ونهائيا، هي تصير وتتطور إما في اتجاه الانكماش، وإما في اتجاه الانتشار، وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم، وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما.

كما يعرفها علي أسعد وطفة بأنها: "كيان يجمع بين انتماءات متكاملة وهوية المجتمع منح أفراده مشاعر الأمن والاستقرار، في الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعددًا بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية". (مناصرية، ص: 97).

ويعرف أحمد زردومي "الهوية بأنها: "مجموعة قيم ومبادئ وأفكار تشكل اتجاه عام: اجتماعي، سياسي. حول قضايا معينة في إطار التاريخ والمستقبل، في إطار الماضي، كونها ممتدة عبر التاريخ، الذي هو ملك للجميع".

ويذكر الدكتور: "أن الهوية بمثابة روح الجماعة والمجتمع، الذي يفتخر بها، ويمجدها، وهي تتعلق أساسا بالقيم والاعتقادات، والسياق الاجتماعي، ... وأنها إطار مرجعي لتقييم الأحداث، وتساعد في اختيار المشاريع والاختيارات وفقا لمرجعيات معينة".

في الفكر الغربي:

أما في الفكر الغربي، يعود مصطلح الهوية إلى عهد أفلاطون وأرسطو وتوما الأكويني مروراً بـ "كانط" ودافيد هيوم والقائمة طويلة مما يدل على أهمية المصطلح في الفكر الغربي. (مناصرة، ص: 79).

حيث ظهر مفهوم الهوية مع المنطق الأرسطي وتم توظيفه في السياقات العلمية المنطقية والرياضية بصفة خاصة والسياقات الفلسفية بصفة عامة، حيث يعتبر أرسطو أول من افتتح مجال التفكير في مفهوم الهوية حيث نجده يعبر عن قانون الهوية بتعابير متعددة كأن يقول: أ هو أ ويعني أن الشيء "هو هو" لم يطرأ عليه أي تغيير.

ليأتي دور جون لوك من خلال اسهامه في بلورة هذا المصطلح متبنياً تصورا مختلفا مفاده أن: "ما يجعل الشخص "هو هو" عبر أزمنة وأمكنة مختلفة هو ذلك الوعي الذي يصاحب مختلف أفعاله وحالاته الشعورية تضاف إليها الذاكرة التي تربط الخبرات الشعورية الماضية بالخبرات الحالية مما يعطي لهذا الوعي بالإحساس استمرارية وديمومة فتتشكل بذلك الأنا كذات مطابقة لذاتها أي لهل هوية".

كما نجد رالف لينتون: "الذي يعتبر أن الهوية الشخصية تتحدد انطلاقاً من النظام القيمي والأخلاقي ومن النموذج الثقافي للمجتمع."

حيث نقل لينتون مفهوم الهوية إلى مستوى جديد من مستوى ر من خلال ربط مفهوم الهوية بالواقع الاجتماعي وما أفرزه من أنظمة أخلاقية وثقافية وغيرها، وهو التصور الذي يتوقف إلى حد ما مع طبيعة المجتمعات المتجددة والمتطورة باستمرار وهي النظرة التي تحظى بقدر من الاهتمام في الوقت المعاصر نظراً لمبدئها الموافق لما توصلت إليه البحوث المعاصرة في مجال الهوية. (بن نكاع، ص: 37).

ويعرف "ميكشيلي" الهوية بوصفها: "منظومة من المعطيات المادية والمعنوية والاجتماعية التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفية، فالهوية ليست جامدة بل هي حقيقة تتطور وفقاً لمنطقها الخاص الذي يتجسد في

عمليات التقمص والاصطفاء، وهي في سياق تطورها تتحدد على نحو تدريجي وتعيد تنظيم نفسها وتتغير من غير توقف وذلك إلى حد تكون فيه قدرة على تحديد خصوصية الكائن الإنساني وهي تتطوي على دينامية داخلية مماثلة لمنظومة العمليات المعرفية والعقلية التي تشكل الإحساس بالهوية". (دواق، ص: 27).

وكتب المفكر الفرنسي أليكس ميكشيللي عن الهوية بأنها: "منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تتطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تتطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها"، فالهوية هي وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يمتاز عما سواه وشعر بوحدته الذاتية. (بن حصير، ص: 39).

3 - نشأة مفهوم الهوية:

وقد ذاع مفهوم الهوية عالمياً وعربياً منذ ستينيات القرن المنصرم، مع الصعود القومي والثوري في المنطقة والعالم الثالث عموماً، نتيجة حمأة الصراع الدولي أو الثقافي، واهتمام العديد من المجالات العلمية بدراسته، كما أن تداول المفهوم تصاعد مع الاستقطاب الحضاري بين الغرب والشرق فترة الحرب الباردة، وما بعدها في ظل الحرب على الإرهاب وانتشار طروحات الحوار الحضاري، حيث تترادف الهوية فيه مع الثقافة كمنظور ورؤية للعالم، خاصة في الولايات المتحدة، حيث يأتي حديث (هينتينغتون وبول كروجمان) عن الشخصية القومية الأمريكية التي يهددها الأزواج الثقافي واللغوي والتحدي الديمغرافي الناتج عن هجرات الـ(Hespanic) المنحدرون من أصول إسبانية ومن ثقافات أخرى مغايرة.

إن انتشار كلمة (الهوية) بدأ وتوسع استخدامها في علوم الاجتماع بالولايات المتحدة في فترة الستينات، ثم إن هذا الاستعمال كثر وتوسع وانتشر بسرعة كبيرة حتى صار من المستحيل، كما قال (ب. كليزون)، أن نحدد المعنى الدقيق لكل استخدام خاص لمفهوم الهوية، ثم إن الوضع السياسي بالولايات

المتحدة أسهم بدوره في ترسيخ اصطلاح الهوية، وفرضه على لغة الإعلام كما على التحليل الاجتماعي والسياسي، ذلك أنه في نهاية الستينات برزت الأقليات الأمريكية من أصل إفريقي، خصوصاً بظهور منظمة (الفهود السود) سنة (1966)، ثم حذت أقليات أخرى حذو حركة السود المطالبة بالاعتراف بخصوصيتها، وهذه الظرفية أنتجت ما يمكن أن نسميه بـ(صحوة هوية حقيقية) في سنوات السبعينات، وكما لاحظ ذلك عالم الاجتماع الأمريكي (روجر بروباكر)، فإن "تجربة الأمريكيين من أصل إفريقي مع قضية (الإثنية) باعتبارها تصنيفاً يفرض نفسه عليهم، وفي الوقت نفسه باعتبارها تحديداً ذاتياً للهوية"، هذه التجربة كانت حاسمة ليس فقط لنفسها وفي داخل حدودها الخاصة، بل أيضاً في تقديمها لنموذج الاحتجاج على أساس من الهوية، وهو النموذج الذي استفادت منه جميع أنواع الهويات، بدءاً من تلك التي تتعلق بالنوع الاجتماعي، وانتهاء بتلك التي تتأسس على (الانتماء الإثني أو العرقي).

وعليه، يمكن القول عن (الهوية) بأنها "وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الوقت، بما يشمل من قيم وعادات ومقومات تكيّف ووعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها"، ومن هذا الشعور القومي ذاته، يستمد الفرد إحساسه بالهوية والانتماء، ويحسّ بأنه ليس مجرد فرد نكرة، وإنما يشترك مع عدد كبير من أفراد الجماعة في عدد من المعطيات والمكونات والأهداف، وينتمي إلى ثقافة مركبة من جملة من المعايير والرموز والصور، وفي حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية وخارجية، يتولد لديه ما يمكن أن تسميه بأزمة الهوية التي تفرز بدورها أزمة وعي (AwarenessCrisis) تؤدي إلى ضياع الهوية نهائياً، فينتهي بذلك وجوده المعنوي. (مؤيد جاسم، 2011،

فالهوية لأي شعب أو أمة هي: "حصيلة الدين واللغة والفكر والتاريخ والفنون والأداب والتراث والقيم والعادات والأخلاق والوجدان ومعايير العقل والسلوك وغيرها من المقومات التي تتمايز بها الأمم والشعوب والمجتمعات وليست كل هذه المكونات ثابتة بل بعضها يتغير حسب المستجدات الانسانية والحضارية."

ويمكن القول أن الهوية هي الكيفية التي يعرف الناس بها ذواتهم أو أمتهم وتتخذ اللغة والثقافة والدين أشكالا لها، فهي تنأى بطبيعتها عن الأحادية والصفاء، وتتحو منحى تعدديا تكامليا إذا أحسن تديرها، ومنحى صداميا إذا أهملت وأسيء فهمها، تستطيع أن تكون عامل توحيد وتممية، كما يمكن أن تتحول إلى عامل تفكيك وتمزيق للنسيج الاجتماعي الذي تؤسسه عادة اللغة الموحدة.

4 - مفهوم الهوية الثقافية:

إذا كانت الثقافة هي الجزء المهم من أجزاء تكوين الانسان عقائديا وفكريا وسلوكيا، فهي كما تعرف: "النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير وأنماط السلوك وكل ما يبنى عليه من تجديدات وابتكارات ووسائل في حياة الناس..."، وإذا كانت الثقافة هي: "الكل المركب من العادات والتقاليد وأنماط السلوك الاجتماعي وغيرها من الموروثات والمكتسبات التي تميز شعبا عن غيره فهي من ثم عملية ديناميكية تتميز بمظهر التطور المبني على الثوابت حسب ظروف الزمان والمكان، وهي التي تعطي الهوية لتمييز شعبا عن غيره." لا بد من الإشارة إلى أن عملية التطور الثقافي لأي شعب تنطلق من الثوابت والجذور المكونة لموروثه الثقافي والهوية الثقافية الوطنية، وهي التي تعطي للشعب الشعور بالانتماء، وتحديد علاقته بالآخر.

والهوية الثقافية: هي مفهوم معاصر تبلور كإشكالية سسيو -سياسية مع نهاية الخمسينيات من القرن العشرين، وبرزت كمفهوم عالمي خاصة بالولايات المتحدة الأمريكية بظهور مشكل الاقليات les minorités ومسألة الاثنيات les ethnies والبحث عن وسيلة مناسبة تسمح بتوضيح المشاكل الناجمة عن اندماج المهاجرين، وظهور الصراعات الفكرية والأيدولوجية التي أصبحت تهدد ثقافات الشعوب وحضاراتهم. كما ظهرت كانشغال اجتماعي او سياسي خاصة عندما بدأت التيارات الفكرية تشغل وتهتم بثقافات الشعوب، بعدما كانت مهمشة وغير مبرمجة في انشغالات المحافل العلمية الكبرى، وبهذا

أصبحت الهوية الثقافية بالمجتمعات وباختلاف ثقافتهم محل اهتمام، لأنها تعتبر كوسيلة تحمي ميراثهم الثقافي المهده بالاندثار .

والحال ذاته ب أوروبا خلال الستينات بعدما استقرت الجاليات المهاجرة للعمل ب أوروبا، وبدأ يظهر المناخ الثقافي الذي ميزته ظاهرة الطائفية communautarisme التي كانت تجسد نوع من استرجاع الهوية الأصلية التي نشأوا عليها، وتغلبت عليهم ظاهرة الانغلاق داخل جالياتهم، وشيئا فشيئا طفت في الميدان مسألة الهوية الآتية من بلدان العالم الثالث، فتغيرت المواقف السياسية إزائهم، وبفضل أبحاث وأعمال سوسولوجيين تراجعوا مواقف السلطات من موقف الاندماج في المجتمع الأوربي وبدأت تعترف بخصوصياتهم وبهوياتهم... وحينذاك أعطيت انطلاقة للهوية الثقافية كإشكالية علمية.

ويمكن القول أن الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم هي: "القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات". وهي أيضا: "نظام من القيم والتصورات التي يتميز بها مجتمع ما تبعا لخصوصياته التاريخية والحضارية، وكل شعب من الشعوب البشرية ينتمي الى ثقافة متميزة عن غيرها، وهي كيان يتطور باستمرار ويتأثر بالهويات الثقافية الأخرى ولهذه الأخيرة مستويات مستويات: هوية فردية هوية جماعية وهوية وطنية".

وتتحدد الهوية الثقافية في مجموعة من المقومات الأساسية المتجسدة في: (بريجة، 2015).

- اللغة الوطنية واللهجات المحلية المرتبطة بوجود شعب ما وتطوره ومصيره على أساس أن تكون اللغة الوطنية معتمدة في التدريس على جميع المستويات، وفي التسيير الإداري، وفي القضاء، إضافة إلى التواصل بين شرائح المجتمع إلى جانب اللهجات المحلية.

- القيم الدينية والوطنية المتكونة عبر العصور والتي تكسب الشعب حامل الهوية حصانة تحول دون ذوبانه في شعوب أخرى، وتؤهله لمقاومة كل محاولات التذويب مهما كان مصدرها.

- العادات والتقاليد والأعراف النابعة من تلك القيم والحاملة لها والعاكسة لمستوى الشعب حامل الهوية الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي.

- التاريخ النضالي الذي ينسجه ذلك الشعب حامل الهوية من أجل المحافظة على هويته أرضا وقيما وعادات وتقاليد وأعراف.

ويحدد محمد عابد الجابري مستويات ثلاث للهوية الثقافية وهي: فردية وجمعية ووطنية قومية والعلاقة بين هذه المستويات الثلاثة تتحدد أساسا بنوع الآخر الذي تواجهه.

ثانيا/ الإطار المفاهيمي لمصطلح العولمة الثقافية:

يعتبر مصطلح العولمة من المصطلحات التي لا يزال يكتنفها الغموض، لذلك لم يتفق الباحثون والمفكرون على فهمها وتحديد تعريف لها.

1 - مفهوم العولمة لغة:

فالعولمة هي ترجمة لكلمة "Mondialisation" الفرنسية التي تعني جعل الشيء على مستوى عالمي، أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينادى عن كل مراقبة، والمحدود هنا هو أساسا الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية ومراقبة صارمة، أما اللامحدود فالمقصود به العالم أي الكرة الأرضية. (بوزغاية، بن داود، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية).

كما أن المفهوم اللغوي لكلمة "عولمة" مشتق من لفظ "عالم" وجمعه "عواالم"، ومصطلح العولمة العربي ترجمة للكلمة الانجليزية "globalization" التي تعني تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، وهي كلمة مشتقة من كلمة "globe" التي تترجم إلى الكون أو الكوكب الأرضي. (شرقي، 2013، ص: 189).

2 - مفهوم العولمة اصطلاحا:

ويشير مصطلح العولمة جدلا واسعا على الساحة العالمية في مختلف مجالات الحياة، وتتعدد زوايا دراسته، حيث تتناقض رؤى التعامل معه وتتفاوت المواقف منه، مما يجعل الامام بكل أطراف الظاهرة وأبعادها المتشابكة والمتقاطعة في معظم الأحيان أمرا صعبا. (بلوش، 2013).

فالعولمة تعني تعميم نموذج الحضارة الغربية وأنماطها السياسية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية على العالم كله، كما تعني انفتاح العالم على بعضه في التجارة الاقتصاد السياسة الاعلام والثقافة دون قيود ولا حدود ولا حواجز. ويمكن اعتبار البعد الثقافي الهوياتي للعولمة أهم أثر من أثارها ويمكن ارجاع السبب في ذلك الى ظهور تيار العولمة الذي يريد جعل العالم قرية صغيرة الأمر الذي أحدث اتصالا وتبادلا للثقافات بين الدول وقد شكل هذا الاتصال تهديدا للهوية الثقافية وما يرتبط به من أخلاق ومبادئ يشكل الدين واللغة أساسا لها.

فالعولمة ليست غزوا اقتصاديا فحسب، بل هي غزو قومي، بمعنى تهديد هوية أمة لهوية أمة أخرى، وبنظرة المتمعن في واقعنا اليوم نجد أن العديد من المفكرين رفض العولمة من منظور أن العولمة أمركة للعالم، واعتبر ذلك أكبر خطر يهدد الهوية القومية، ولعل التداخل بين العولمة والأمركة هو تداخل قائم في الذهن ومنظومة المعرفة كما هو متداخل بشكل معقد في الواقع، والأمركة تعني "تعميم النموذج الأمريكي للحياة".

فالجابري مثلا رفض أن تكون العولمة مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي، بل هي أيضا بالدرجة الأولى أيديولوجيا تعكس ارادة الهيمنة على العالم إنها تسعى لتعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع، أيديولوجيا تعبر بصورة مباشرة عن ارادة الهيمنة على العالم وأمركته. (بن كنعان، 2008).

لذلك تختلف تعاريف العولمة بين المفكرين حيث يركز البعض على الجانب الاقتصادي وينبه على خطورتها من هذا الجانب بزيادة الفقر وتكدس الأموال وخدمة الشركات الكبيرة واضمحلال الصغرى أو ايجابياتها من انفتاح الأسواق وزوال الحواجز عن الأيدي العاملة، ومنهم من يبشر بها باعتبارها تحرر من الدول المغلقة وانطلاق نحو العالمية والتقدم.

3 - مفهوم العولمة الثقافية:

هناك من يرى أن العولمة في بعدها الثقافي تسمى اختراقا حيث يقول الدكتور "محمد عابد الجابري": "أن العولمة تعني: نفي الآخر واحلال الاختراق

الثقافة والهيمنة. وفرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك"، أو هي فرض النموذج كما يصفها الدكتور "محمد سمير المنير" حيث يقول: "الغرب يريد فرض ثقافته وسلوكياته وقيمه وأنماط استهلاكه على الآخرين، وإذا كان الفرنسيون يرون في العولمة صيغة مهذبة للأمركة التي تتجلى في ثلاثة رموز هو سيادة اللغة الانجليزية كلغة التقدم والاتجاه نحو العالمية، سيطرة سينما هوليوود وثقافتها الضحلة وامكانياتها الضخمة، ومشروب الكوكاكولا وشطائر البرجر والكنتاكي..."، أو هي غزو شامل كما اعتبرها "أسعد السحمراني" حيث قال: "إن العولمة أو الأمركة غزو ثقافي اجتماعي اقتصادي سياسي يستهدف الدين والقيم والفضائل والهوية، كل ذلك يعملون له باسم العولمة وحقوق الانسان". (القاسم، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية).

وتعني العولمة في بعدها الثقافي الهوياتي: "ثقافة بحدود ثقافية معينة من خلال انتشار الأفكار والمعتقدات والقيم والقناعات وأنماط الحياة والأذواق ذات الصبغة الغربية على الصعيد العالمي، عن طريق الانفتاح بين الثقافات العالمية بفعل وسائل الاتصال الحديثة والانتقال الحر للأفكار المعلومات، فالعولمة في بعدها الثقافي الهوياتي هي أصل العولمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية، لأن الثقافة هي التي تهى الأذهان والنفوس لقبول تلك الأنواع الأخرى، فالثقافة عنصر أساسي في حياة كل فرد وكل مجتمع وهي تشمل العادات والتقاليد والمعتقدات والقيم وأنماط الحياة المختلفة والفنون والآداب وحقوق الانسان..

لقد اختلفت الآراء حول العولمة الثقافية فهناك من يرفض وهناك من يقبل امكانية عولمة الثقافة، فالبعض يقول بأن الثقافة لا تعولم وأن أية عولمة هي في حقيقة الأمر هيمنة لثقافة معينة على الثقافات الأخرى وهذه الهيمنة تستند الى قوة من خارج مجال الثقافة سواء كانت مستمدة من مجال التكنولوجيا ام الاقتصاد ام القهر السياسي... ويقول البعض باستحالة قيام ثقافة معولمة فبالرغم من انتشار العولمة في مجالات أخرى فلن تمتد الى مجال الثقافة ويتوقع آخرون وجود نوعية جديدة من العلاقة بين العولمة والثقافة التي لا تقوم على هيمنة ثقافة واحدة فقط ولا التنوع الثقافي فحسب، بل إن البعض يجعل العولمة الثقافية

مجرد خدعة لإلهاء الشعوب عن الغزو والمصالح الاقتصادية، حيث يقول حسن حنفي: "يتم تصدير صراعات الحضارات للنطق بما كان مسكوتا عنه سلفا، ولتحويل العالم إلى دوائر حضارية متجاوزة ومتصارعة على مستوى الثقافات لإخفاء الصراع حول المصالح والثروات، وإلهاء الشعوب الهامشية بثقافاتهما التقليدية، بينما حضارات المركز تجمع الأسواق وتتنافس في فائض الإنتاج...".

فالعولمة الثقافية تشير إلى بروز الثقافة كسلعة عالمية تسوق كأى سلعة تجارية أخرى ومن ثم بروز وعي وإدراك ومفاهيم وقناعات ورموز ووسائط ثقافية عالمية الطابع، وهي محاولة لوضع شعوب العالم في قوالب فكرية موحدة وذلك لسيلخها عن ثقافتها وموروثها الحضاري، فالعولمة نظام يقفز على الدولة الأمة والوطن نظام يريد رفع الحواجز والحدود إنه نظام يعمل على افراغ الهوية الجماعية للأمة من أي محتوى، ويدفع إلى التفتيت والتشتيت ليربط الناس بعالم اللاأمة واللاوطن واللا دولة. (كنعان، 2008).

العولمة الثقافية ليست مجرد سيطرة وهيمنة وتحكم بالسياسة والاقتصاد فحسب، بل تمتد لتطال ثقافة الشعوب وهويتها القومية والوطنية، وترمي إلى تعميم أنموذج السلوك وأنماط ومنظومات من القيم وطرائق العيش، وهي بالتالي ثقافة وافدة غازية. **مواجهة تحديات العولمة الثقافية**

وقد أشار نعوم تشومسكي الأكاديمي الأمريكي إلى قضية العولمة الثقافية بقوله: "إن العولمة الثقافية ليست سوى نقلة نوعية في تاريخ الاعلام تعزز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف أي على العالم كله". (أورام، 2013).

يمكن القول أن العولمة في جانبها الثقافي تقوم على الغزو الثقافى الذي يهدف إلى إخضاع الشعوب وتهديم ثقافتها وتشويهها وطمس معالمها، ومن ثم تحقيق التبعية الكاملة للإمبريالية الثقافية الجديدة وهي ثقافة إلكترونية تقوم على انتشار المعلومات وسهولة حركتها مرشحة لتكون هي الثقافة السائدة والمهيمنة، وتمثل هذه الثقافة الهوية العالمية الجديدة لكل الأمم والشعوب، كما أشار بعض الباحثين إلى أن عولمة العالم الثالث بالثقافة الغربية هي ليست نقل ثقافة أصلية وتقنية حديثة بقدر ما هي في الحقيقة قشور للثقافة الليبرالية دون محتواها فالحديث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان والانفتاح

الاقتصادي ومحاربة الارهاب وقضايا الأمن والسلم تبقى في رصيد الصراع مادام الغرب يمارس محاولات الاستلاب الثقافي من خلال نظم للتعليم تتجاوز أصول الثقافة المحلية.

ويشير عبد الاله بالقزيز إلى أن: "العولمة الثقافية كما يدعي روادها هي انتقال من مرحلة الثقافة الوطنية إلى ثقافة عليا جديدة وعالمية، وهي في حقيقتها ليست سوى استلاب ثقافي عدواني رمزي على سائر الثقافات الأخرى للشعوب وفرض الثقافة الغربية".

ثالثا/ الغزو الثقافي كهدف من أهداف العولمة الثقافية:

إن الغزو الثقافي هو نهج متكامل يهدف إلى اخضاع الشعوب وتهديم الثقافات وتشويهها وطمس معالمها، ومن ثم تحقيق التبعية الكاملة أو الاستتباع الشامل للامبريالية الثقافية الجديدة، إن مفهوم الغزو الثقافي في أبسط معانيه هو محاولة لتشويه كل القيم الثقافية الأصلية، ومن ثم فإن التبعية السائدة في العالم الثالث تسهل من مهمة الغزو الثقافي، فالعولمة الثقافية تعمل على بناء ثقافة واحدة تسعى لتذويب الحدود والحواجز الثقافية الفكرية والاقتصادية بين الأمم. (كايد، دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصلية والمعاصرة).

ومن ثم تكريس الهيمنة الثقافية والتي تعني هيمنة ثقافة ما على ثقافة أخرى، بحيث تأخذ الأخيرة في فقدان هويتها شيئا فشيئا، ولعل من أهم عوامل المساعدة على هذه الهيمنة الثقافية القوة الاقتصادية للثقافة المهيمنة، والنفوذ السياسي، والوضع الثقافي حيث تسود ثقافة الأقوى اقتصاديا سياسيا وثقافيا، فالعولمة الثقافية تهدد الهويات الوطنية وتعمل على:

- اضعاف الانتماء الوطني وتسطيع الوعي وتؤدي إلى فقدان الثقة في الشخصية الوطنية والتقاليد المحلية، واهمال القيم والمشاعر الانسانية والتشويش على الثوابت الدينية.

- تهديد الخصوصية الثقافية الوطنية من خلال زرع القيم والأفكار النفسية والفكرية للقوى المسيطرة في وعي الآخرين وبخاصة أبناء المجتمعات العربية وافتتاح هذه المجتمعات أمام الثقافة الغربية واسقاط عناصر المقاومة والممانعة

والتحصين، وبالمعنى الثقافي الحضاري إعادة صياغة قيم وعادات جديدة تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى لهذه المجتمعات مهددة هويتها الحضارية باتجاه فرض نمط ثقافي وهيمنة ثقافية وحضارية معينة تنتجها مصالح الأقوياء ووسيلتها الأساسية أداة إعلامية جبارة أصبحت قادرة على صياغة الأخلاق وحتى العادات والتقاليد. (زغو، أثر العولمة على الهوية الثقافية).

- زادت الفجوة الاقتصادية والحضارية، بحيث ازدادت الدول العربية فقرا مما أدى إلى التأثير على هويتها الوطنية من خلال الهجرة المكثفة إلى بلدان أخرى بحثا عن لقمة العيش.

- التبعية في المجال الاقتصادي والسياسي وهيمنة العلمانية على جميع مكونات الحياة السياسية والاقتصادية من خلال ربط هذه الدول بمعاهدات سياسية ثقافية واقتصادية، جعلتها فاقدة لآرائها الوطنية مما أثر تأثيرا سلبيا على هويتها الوطنية.

- احتمالية صدام الحضارات وصراع المناطق، مما جعل بعض الدول في حروب ونزاعات أفقدتها قدرتها الاقتصادية والبشرية وصولا إلى تدمير هويتها، وجعلها تابعة للدول الغربية.

- استفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالسيطرة على العالم ومحاولتها نشر نموذجها الثقافي والحياتي وتعميمه على الصعيد العالمي، وهذا يعني مزيدا من اغتراب الانسان المعاصر، من خلال اقتناع الفرد ان سبب تخفه هو ارتباطه بقيمه وتراثه ومرجعياته.

رابعا/ آليات الحفاظ على الهوية الوطنية:

إن نجاحنا في الحفاظ على هويتنا الوطنية وثقافتنا والدفاع عن خصوصياتنا ليس فقط بنقدنا للعولمة وإنما هو مشروط بمدى عمق الانخراط الواعي في عصر العلم والتكنولوجيا والوسيلة في كل ذلك هي اعتماد الامكانيات التي توفرها العولمة نفسها، فمواجهة العولمة لا يكون عن طريق تأكيد الهوية وترسيخها والتشبث بها، ولا يتأتى أيضا عن طريق الانغلاق وقفل الأبواب لأن هذا دليل ضعفنا، لذلك لا بد من الحفاظ على هويتنا وثقافتنا وعاداتنا مع الاستفادة من الطفرة العلمية الناتجة عن العولمة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال

بعض الوسائل التي تعين على مواجهة تحديات العولمة منها: (غربي، تحديات العولمة وأثارها على العالم العربي).

- صياغة استراتيجية وطنية للتعامل مع العلم والتكنولوجيا الحديثة، وإعادة النظر في المناهج الدراسية والجامعية على نحو يهدف إلى تأصيل الملامح الحضارية في الشخصية الجزائرية لمواجهة تحولات عالم اليوم.

- الانفتاح على الثقافات الأخرى في حدود التبادل والتوازن الثقافي على أساس الحوار دون نفي ثقافة الآخر.

- التعبئة والاستعداد الكامل المبني على أسلوب المواجهة المبني على الاعتقاد والایمان وعلى الحضارة والرصيد العلمي والتاريخ للنهوض بالهوية الثقافية.

- ضرورة خلق إعلام ناضج يبني الانسان الجزائري الواعي والقادر على أن يكون فاعلا في حوار الثقافات ومصوننا ضد أخطار العولمة ومحافظا على هوية الأمة وقيمها، وجلب التكنولوجيا واستخدامها في أغراض من شأنها حفظ الهوية الثقافية دون المساس سلبا بخصوصية هذه الهوية.

- التعرف على العولمة الثقافية والكشف عن مواطن القوة والضعف فيها، ودراسة ايجابياتها وسلبياتها برؤية منفتحة غايتها البحث والدراسة العلمية وفي نفس الوقت نعرف تلك الثقافات العالمية بما لنا من تراث وتقاليد وقيم اجتماعية عريقة.

- الاتجاه الى تحديد ثقافتنا واغناء هويتنا والدفاع عن خصوصيتنا ومقاومة الغزو الثقافي الذي الذي يمارسه المالكون للعلم والتكنولوجيا وهذا لا يقل عن حاجتنا الى اكتساب الأسس والأدوات التي لا بد منها لممارسة التحديث ودخول عصر العلم والتكنولوجيا، فنحن في حاجة الى التحديث اي الى الانخراط في عصر العلم والتكنولوجيا كفاعلين مساهمين، ولكننا في الوقت نفسه في حاجة الى مقاومة الاختراق وحماية هويتنا وخصوصياتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذي يمارس علينا وعلى العالم أجمع بوسائل العلم والتكنولوجيا.

- ترقية كل عنصر من عناصر الهوية الوطنية، لتحقيق التنمية الوطنية الثقافية وترسيخ الانسجام الاجتماعي وتطوير الروح الوطنية عند الفرد.
- فهم ذاتنا من الداخل ومعرفة قيمنا وماذا نريد منها وهل نستطيع من خلالها تحقيق ما نطمح إليه وفق منظومة قيمنا العربية الإسلامية، فقد نوافق على بعض القيم التي جاءت بها الحداثة لأنها تزيد من تطورنا وتخرجنا من دائرة التخلف، ونرفض بعضها لأنها تتناقض وخصوصياتنا الهوياتية، ومن ثم توعية الأفراد بخطورة الثقافة الغربية المعولمة باعتبارها مسخا واستعمارا ثقافيا يفرغ الهوية من أصلها.
- الوقوف على أهمية الدور التي تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس ودعم الخصوصية الثقافية لكل شعب في نفوس النشء وعقولهم، وذلك من خلال تطوير المناهج التربوية والدينية.

خاتمة:

نصل في الأخير إلى أننا خطر أبعاد العولمة هي تلك المرتبطة بالجانب الثقافي أو ما يعرف بالعولمة الثقافية التي هي غزو ثقافي يمس ذاتية الأفراد والأمم وتحمل خطابا ثقافيا خاصا لشعوب العالم مفاده أنه لا مجال للتعدد الثقافي وإنما البقاء للثقافة المعولمة المهيمنة على كل الثقافات، أي هيمنة النموذج الأمريكي على ثقافات الأمم باستهداف الثقافات المحلية والاقليمية بالزوال، وللحفاظ على هويتنا الثقافية العربية الإسلامية وصيانة خصوصياتنا لا بد من انماء الاحساس في نفسية الأفراد بالخصوصية الثقافية وميزات الهوية الثقافية والحضارية بالتفاعل المدرك مع الثقافات الأخرى على أساس التعاون والتكامل دون تبعية ثقافة لثقافة أخرى، يقول الدكتور أحمد الجابري: "أن البديل هو الدفاع عن الهوية الثقافية ومقاومة الغزو بعقلانية وديموقراطية بإعادة الاعتبار للهوية الوطنية وتنشيط عناصر الهوية في النسيج المجتمعي لأنها تساهم في معرفة التطور الحاصل بإدراك ووعي"، وتقوية الجبهة الداخلية للهوية الثقافية للتصدي للغزو الثقافي، فينبغي على أي أمة أن لا تحدث قطيعة مع العولمة حتى لا تكون منعزلة عن العالم وألا تكون منفتحة عليها حتى لا تذوب وتتصهر، بمعنى أن

نحافظ على كياننا وهويتنا في اطار التوازن والتكامل والانخراط الواعي في عصر العلم والتقانة كفاعلين مساهمين.

قائمة المراجع:

الكتب:

-دواق، الحاج، 13 ماي 2016، الدين والهوية بين ضيق الانتماء وسعة الإبداع، الدين وقضايا المجتمع الراهنة، سلسلة ملفات بحثية، ص 07.

المجلات:

-أورام العيد، جوان 2013، البعد الثقافى للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب الجزائري، مجلة جيل للعلوم الانسانية، العدد الثاني.

-بريجة شريفة، 2015، تحديات الهوية الثقافية وسط المجتمعات المتعددة، مجلة الحوار الثقافى، مخبر حوار الحضارات، التنوع الثقافى وفلسفة السلم، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر، عدد ربيع وصيف 2015.

-بوزغايةباية، بن داود العربي، اشكالية الهوية والعولمة الثقافية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص: الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري.

-بوشلوش، طاهر، ماي 2013.العولمة وأثرها على الأمن الفكري والأخلاقي للشباب في المجتمع، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، دار التل، البليدة، العدد 09.

-بن كنعان، أحمد، 2008، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، كلية التربية، جامعة دمشق،

التويجري، عبد العزيز بن عثمان، 2012، التراث والهوية، مجلة الاسلام اليوم، العدد 28، الرباط، المملكة المغربية، ص 20.

- جاسم، عماد مؤيد، 2011، أثر العولمة على الهوية الوطنية، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، المجلد الرابع، العددان 24/23.
- زغو، محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشلف.
- شرقي، رحمة، جوان 2013، الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر، جامعة ورقلة، ص 189
- غربي، محمد، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد السادس.
- القاسم، خالد بن عبد الله، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- كايد، سليمان، دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصلية والمعاصرة، جامعة القدس المفتوحة.

المذكرات:

- أوشن سمية، دور المجتمع المدني في بناء الأمن الهوياتي في العالم العربي -دراسة حالة الجزائر - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2010/2009. ص 63.
- بن حصير، رفيق، الأمازيغية والأمن الهوياتي في شمال افريقيا -دراسة حالة الجزائر والمغرب - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2013/2012. ص 39.
- بن نكاع، مولاي أحمد، ملامح الهوية في السينما الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل الدكتوراه، جامعة وهران، 2013/2012، ص 41.

- ميمونة مناصرية، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة بسكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية، جامعة بسكرة، 2011/2012. ص 93.
- غربي، محمد، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد السادس.
- القاسم، خالد بن عبد الله، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- كايد، سليمان، دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصلية والمعاصرة، جامعة القدس المفتوحة.